

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 205 @ على محمد بن عبد ا النفس الزكية فبايعوا له بالخلافة وسلموا له الأمر بأجمعهم وحضر هذا العقد أبو جعفر عبد ا بن محمد بن علي بن عبد ا بن عباس وهو المنصور وذلك قبل أن تنتقل الخلافة إلى بني العباس فبايع للنفس الزكية فيمن بايع له من أهل البيت وأجمعوا على ذلك لتقدمه فيهم لما علموا له من الفضل عليهم .

قال ابن خلدون ولهذا كان مالك وأبو حنيفة رحمهما ا يحتجان له حين خرج بالحجاز ويريان أن إمامته أصح من إمامة أبي جعفر المنصور لانعقاد هذه البيعة أولا وكان أبو حنيفة يقول بفضل له ويحتج لحقه فتأدت إلى الإمامين المحنة بسبب ذلك أيام أبي جعفر المنصور حتى ضرب مالك رضي ا عنه على الفتيا في طلاق المكره وحبس أبو حنيفة رضي ا عنه على القضاء . ولما انقرضت دولة بني أمية وجاءت دولة بني العباس وصار الأمر إلى أبي جعفر المنصور منهم سعى عنده بآل البيت وأن محمد بن عبد ا يروم الخروج عليه وأن دعاة قد طهروا بخراسان فأمر المنصور عامله على المدينة رباح بن عثمان المري بحبس عبد ا بن حسن ومن إليه من آل الحسن بن علي بن أبي طالب فحبسه جماعة من بنيته وإخوته وبني عمه قال ابن خلدون في خمسة وأربعين من أكابرهم وقدم المنصور المدينة في حجة حجا فسا قهم معه إلى العراق وحبسهم بقصر ابن هبيرة من طاهر الكوفة حتى هلكوا في حبسهم وجد المنصور في طلب محمد بن عبد ا النفس الزكية وأخيه إبراهيم لكونهما تغيبا فلم يحبسا في جملة من حبس من عشيرتهم .

ثم لما كانت سنة خمس وأربعين ومائة وأرهق محمد بن عبد ا الطلب وأعيت عليه المذاهب ظهر بالمدينة المنورة ودعا الناس إلى بيعته فبايعوه . واستفتى أهل المدينة الإمام مالكا رضي ا عنه في الخروج مع محمد بن عبد ا وقالوا في أعناقنا بيعة للمنصور فقال إنما بايعتم